جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

ندوة التعليم الاسلامى فى إفريقيا

المحرران
د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

١٢ - ١٥ رجب
١٤٠٨هـ
الموافق
٢٩/ ٢ - ٣/ ٣/ ١٩٨٨م
قاعة الصداقة - الخرطوم

إصدارة رقم ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا

١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/٢ ـ ٣/٣/١٩٨٨م

قاعة الصداقة ـ الخرطوم

المحرران

د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

اصدارة رقم ١٤

الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر
بالضرورة عن اتجاهات تتبناها
جامعة إفريقيا العالمية

١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

المحتويات

الصفحات

- كلمة التحرير ..... د
- المشاركون فى الندوة ..... هـ
- برنامج الندوة ..... ح

المحور الأول : إفريقيا عام

- مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا
  الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان ١
- أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا بين الأمس واليوم ومحاولة لايجاد طرق لتطويره
  السيد/ كونى عبدالرحمن كونادى ٤٣
- التربية الإسلامية فى إفريقيا
  الأستاذ/ عبدالوهاب دوكرى ٧١
- التعليم وقضايانا المصيرية فى إفريقيا
  الدكتور/ محمد عبده يمانى ٧٤
- تقويم عينات من مناهج التعليم العربى الإسلامى الثانوي فى إفريقيا
  (بأداة تقويمية مقترحة)
  الأستاذ/ أحمد شيخ عبدالسلام ٨٧
- المشاكل والمعوقات التى تعترض التربية الإسلامية فى إفريقيا
  السيد/ محمد سعيد كمارا ١١٠
- مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا
  الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر ١٢٠

المحور الثانى : غرب إفريقيا

الصفحات

- تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى المدارس الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
  الدكتور/ فاروق امام محمد
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ محيى الدين جبرة ١٢٧
- التعليم الإسلامى العربى للنساء فى نيجيريا
  السيدة/ عائشة ليمو
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ١٣٥
- التعليم الإسلامى فى السنغال: نشأته ـ مؤسساته ـ قضاياه
  السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ١٤٠
- التعليم العربى والعلوم الإسلامية فى المدارس التقليدية «جمهورية مالى»
  السيد/ كادى درامى ١٥٨
- شباب اليوربا المسلم والتعليم الذى تدعمه المسيحية
  الدكتور/ داؤود. نويبى
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ١٦٩
- معوقات التعليم الإسلامى فى سيراليون
  السيد/ محمد أحمد برى ١٧٨
- نظام التعليم العربى الإسلامى فى غامبيا
  السيد/ معاذ جاه ١٨٧

المحور الثالث: وسط إفريقيا

- خلفيات وآفاق التعليم الإسلامى فى الجابون وفى دول إفريقيا الوسطى
  السيد/ يعقوب ولد داداه ١٩٢
- نبذة عن التعليم الإسلامى فى الجامعات والمعاهد العليا فى جمهورية تشاد
  السيد/ اسحق هارون و السيد/ عثمان محمد الأمين ٢٠٤
- وضع اللغة العربية والمواد الإسلامية فى الكمرون
  السيد/ محمد سعودى عثمان ٢٠٨

المحور الرابع : شرق إفريقيا

الصفحات

- التجربة اليوغندية فى انشاء وإدارة معاهد التعليم الإسلامى الأهلى
  الأستاذ/ الحاج جمادى لوزندا
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد محمد ٢١٢
- التعليم الإسلامى والعربى فى جمهورية جيبوتى
  السيد/ مبارك أحمد حمد ٢٢٥
- التعليم الإسلامى العربى فى جمهورية الصومال الديمقراطية
  السيد/ مبارك أحمد حمد ٢٣٢
- الخلوة ونشاطها فى اثيوبيا قديماً وحديثاً
  السيد/ عبده الحاج ٢٥٠
- مدخل إلى تعليم اللغة العربية فى شرق إفريقيا بالتركيز على زنزبار
  الأستاذ/ عزالدين الشيخ عثمان ٢٦٣
- النظام التعليمى الإسلامى فى اريتريا وتجربة جهاز التعليم الاريترى فى السودان
  السيد/ محمود صالح سبى ٢٦٩
- النظام التعليمى فى أروميا
  السيد/ محمد حسين محمد ٢٧٧

البيان الختامى والتوصيات

- البيان الختامى ٢٨٣
- التوصيات ٢٨٦

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

جاءت فكرة عقد ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا إثر ندوة بذات العنوان، عقدت ضمن أسبوع الدعوة الثالث سنة ١٤٠٧هـ، وتحدث فيها كل من الدكتور/ عبدالرحيم على محمد نائب المدير للشئون الثقافية والتعليمية، والأستاذين أحمد عمر عبيدالله، وأحمد محجوب حاج نور. ثم رؤى أن توسّع الفكرة لتكون مؤتمرا أكبر يحضره العلماء والباحثون وذوو الاهتمام من العالمين العربى والإفريقى

ولعل المركز آنذاك كان ينتظر هذه السانحة وهو يقف على ملاحظات تقارير وفوده لاختيار الطلاب من الدول الإفريقية، تلك الملاحظات التى تعكس أوضاع المدارس الإسلامية فى إفريقيا وظروف تلاميذها ومعلميها، إضافة الى ما افرزته تجربة عشر سنوات فى تدريس طلاب أفارقة فى مختلف مجالات الدراسة بالمركز، فضلاً عن المعلومات المتوفرة نتيجة المسح الذى أجرته لجنة تنسيق العمل الإسلامى فى إفريقيا والتى تضم إلى جانب المركز بعض المؤسسات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية فى إفريقيا.

وبالفعل فقد عقدت الندوة بقاعة الصداقة بالخرطوم فى الفترة من ١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/ ٢ ـ ٣/ ٣/ ١٩٨٨م، وقد شارك فيها عدد كبير من العاملين والمهتمين بمجال التعليم فى إفريقيا، كما قدمت فيها أربعٌ وعشرون ورقة، هذا وتعميماً للفائدة فقد رأت إدارة جامعة إفريقيا العالمية نشر تلك الأوراق فى مجلد واحد ليسهل تداوله.

وتود هيئة التحرير أن تنوه إلى أن مقدمات الأوراق وخواتمها وكلمات الشكر والتقدير وما يماثلها قد تم حذفها منعاً للتكرار واختصاراً فى الوقت والتكلفة، كما وقد أُدخل القلم فى مواقع محدودة لمعالجة الاخطاء الطباعية فى الأصول وبصورة لم تؤثر على جوهر النص المكتوب كما أنّ بعض الأوراق قد نُشرت ترجماتها العربية ولم ينشر نصّها.

هذا ولفائدة القارىء الكريم بوجه عام، والمختص بشئون التعليم الإسلامى فى إفريقيا على وجه الخصوص فقد أعتمد التبويب للأوراق على أساس التقسيم الإقليمى للقارة الإفريقية، كما تم ترتيب الأوراق ألفبائيا وفقاً لعناوينها داخل كل قسم ما عدا الورقة التى تقدم بها المركز فقد تصدرت أوراق المحور الأول لطرحها لأبعاد المشكلة بصفة عامة.

وتشير هيئة التحرير إلى أن ماورد فى هذه الأوراق لايمثل بالضرورة رأى جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم فالورقة رأى صاحبها واجتهاده ومسئوليته.

وختاماً نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الذين قاموا بترجمة الأوراق التى قدمت بلغةٍ غير العربية وهم:-

محى الدين جبرة وعبداللطيف سعيد . . وكذلك الشكر للأساتذة الذين قاموا بالتصحيح من قسم اللغة العربية بشعبة التعليم وهم وداعة محمد الحسن، وحسن سيداحمد الناطق، وتاج السر بشير.

والشكر فى الختام لكل من ساهم فى إخراج هذا العمل سائلين الله عز وجل أن تعم به الفائدة وينصلح به الحال إنه سميع مجيب.

المحرران

بسم الله الرحمن الرحيم

المشاركون فى الندوة

المشرفون

الدكتور: ابراهيم بن محمد أبو عباة	مدير المركز الإسلامى الإفريقى
الاستاذ: محجوب محمد الحسين	نائب المدير للشئون المالية والإدارية
الدكتور: عبد الرحيم على محمد	نائب المدير للشئون التعليمية والثقافية (رئيس اللجنة العليا للندوة)

أعضاء اللجنة العليا للندوة:

الدكتور الطيب زين العابدين	الأستاذ بجامعة الخرطوم «مدير المركز السابق»
بروفسير/ مدثر عبد الرحيم الطيب	الأستاذ بجامعة الخرطوم
د/ يوسف الخليفة أبوبكر	الأستاذ بمعهد الخرطوم الدولى
بروفسير/ مالك بابكر بدرى	عميد كليتى التربية والدراسات الإسلامية بالمركز
الأستاذ/ محمد عثمان أحمد إسماعيل	رئيس شعبة الدعوة
الأستاذ/ عبد الله على الصافى	رئيس شعبة التعليم
الأستاذ/ محمد الخير عبد القادر	رئيس شعبة البحوث
الأستاذ/ أحمد عمر عبيد الله	نائب رئيس شعبة التعليم
الأستاذ/ بابكر قدرمارى	المدير الإدارى للكليات
الأستاذ/ أحمد على سبيل	شعبة البحوث والنشر
الأستاذ/ عبد الله عمر محمد	شعبة الدعوة
الأستاذ/ مضوى موسى عبد الرحمن	قسم الامتحانات والقبول
الأستاذ/ كمال محمد عبيد	شعبة الدعوة (مقرر اللجنة العليا)

●● ممثلو الهيئات والمؤسسات :

١) د/ محمد عبده يمانى «شارك ببحث» رئيس جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية
٢) د/ محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٣) الشيخ/ يوسف جاسم الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
٤) د/ كايد عبد الحق نائب مدير بنك التنمية الإسلامى
٥) د/ طلال بافقيه رئيس مجمع الفقه الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى ـ مكة المكرمة
٦) د/ محمود رشدان مدير التعليم الإسلامى بمعهد الفكر الإسلامى
٧) السيد/ محمد أختر راو مدير مكتب المؤسسة الإسلامية بنيروبى
٨) الشيخ/ سعد الطالب لجنة مسلمى إفريقيا ـ الجنوب الإفريقى
٩) الاستاذ/ إبراهيم ملازى الجمعية الإسلامية فى ملاوى
١٠) الاستاذ/ دودونقو لوانقا إسماعيل المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١١) الأستاذ/ جمادى لوزندا «شارك ببحث» المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١٢) الاستاذ/ عبد القادر عبد الرحمن الجمعية الاسلامية فى ملاوى

●● المشاركون ببحوث :

١٣) د/ داؤد شيتو نايبى رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أبادان
١٤) الدكتور/ فاروق إمام محمد أستاذ جامعى بنيجيريا
١٥) الدكتور/ يوسف الحسينة أبو بكر معهد الخرطوم الدولى للغة العربية
١٦) السيد/ عبد الوهاب دوكرى مدير مكتب رابطة العالم الإسلامى بالسنغال
١٧) السيد/ إسحاق هرون مدير الشئون الدينية ـ وزارة الداخلية بتشاد
١٨) السيد/ كونى عبد الرحمن من ساحل العاج ـ يعمل بوزارة الأوقاف ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
١٩) السيد/ كادى درامى الأمين العام لجمعية مالى للاتحاد وتقدم الإسلام بمالى
٢٠) السيد/ يعقوب ولد داده ممثل رابطة العالم الإسلامى ـ الجابون
٢١) السيد/ معاذ جاه مدير المدرسة الإسلامية ببانجول ـ غامبيا
٢٢) السيد/ عثمان محمد الأمين مدير مركز الملك فيصل ـ انجمينا ـ تشاد

٢٣) السيد/ محمد سعيد كمارا مدير الشئون الدينية ـ غينيا
٢٤) السيدة/ عائشة ليمو مؤسسة الوقف الإسلامى بنيجريا
«قدم البحث نيابة عنها السيد عثمان أبوبكر»
٢٥) السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ السنغال
٢٦) السيد/ مبارك أحمد حمد ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ الصومال
٢٧) الأستاذ/ أحمد شيخ عبد السلام المركز الإسلامى الإفريقى
٢٨) الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم

وقد حضر خصيصاً للندوة من خارج السودان:

٢٩) السيد/ محمود صالح سبى الجهاز التعليمي الارتري
٣٠) محمد سعودى عثمان خريج المركز الإسلامى الإفريقى ـ الخرطوم طالب ماجستير بمعهد الخرطوم الدولى
٣١) السيد/ محمد أحمد برى (سيراليون) خريج من جامعة أم درمان الإسلامية
٣٢) محمد حسين محمد الجهاز التعليمي لمنظمة مسلمى اورومو بالسودان
٣٣) الأستاذ/ عز الدين الشيخ عثمان* معلم لغة عربية سابق بزنزبار
٣٤) عبده الحاج الجبرتى
٣٥) السيد/ عمر محمد يسن ممثل رابطة العلم الإسلامى ـ اثيوبيا
٣٦) د/ الطيب زين العابدين جامعة الخرطوم
٣٧) السيد مبارك آدم الهادى سفير جمهورية السودان ـ نيجيريا
٣٨) السيد/ عادل خليل جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية

كما اشترك فى الندوة من داخل السودان أكثر من مائة من العلماء والمفكرين والمهتمين بشئون التعليم الإسلامى والمختصين فى مجال التربية من الجامعات والمعاهد العليا والوزارات والهيئات والمؤسسات الإسلامية.

* ٣٣ ـ ٣٤ وزعت أوراقهم على المشاركين ولم تناقش.

برنامج الندوة

الاثنين «١٢ رجب/ ٢٩ فبراير»

الجلسة الافتتاحية: «٩:٠٠ ـ ١٠:٠٠ صباحاً»

القرآن الكريم ـ تلاوة الطالب موسى الحاج أبا
كلمة السيد مدير المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم
كلمة السيد الصادق المهدى رئيس مجلس الوزراء
محاضرة العربية فى إفريقيا «١٠:٣٠ ـ ١١:٣٠ صباحاً»
بروفسير عبد الله الطيب
زيارة المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

جلسة العمل الأولى: «٦:٣٠ ـ ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة الشيخ يوسف جاسم الحجى
الورقة الأولى: مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا!
«إعداد عبد الرحمن أحمد عثمان وآخرين»
الورقة الثانيه: أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا
«إعداد كونى عبد الرحمن الحاج»
الورقة الثالثة: التربية الإسلامية فى إفريقيا
«إعداد عبد الوهاب دوكرى»

الثلاثاء «١٣ رجب/ ١ مارس»

جلسة العمل الثانية: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: عبد الوهاب دوكرى
الورقة الرابعة: شباب قبيلة اليوربا والتمويل الكنسى للتعليم

«إعداد شيت نايبى»

الورقة الخامسة: تدريس العربية والتربية الإسلامية فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
«إعداد فاروق إمام»
الورقة السادسة: تقويم عينات من مناهج التعليم الإسلامى
«إعداد أحمد شيخ عبد السلام»

جلسة العمل الثالثة: **«١١:٣٠ - ١:٣٠ ظهراً»**

رئيس الجلسة: كادى درامى
الورقة السابعة: ضرورة التدريب المهنى للدعاة
«إعداد د. محمد عبده يمانى»
الورقة الثامنة: تجربة جهاز التعليم فى إرتيريا
«إعداد محمود صالح سبى»
الورقة التاسعة: اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى الكاميرون

«إعداد محمد سعودى عثمان»

جلسة العمل الرابعة: **«٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»**

رئيس الجلسة: د/محيى الدين صابر
الورقة العاشرة: التعليم الإسلامى فى الصومال وجيبوتى
«إعداد مبارك أحمد حمد»
الورقة الحادية عشرة: مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»
الورقة الثانية عشرة: التعليم الإسلامى فى غامبيا.
«إعداد معاذ جاه»

الأربعاء (١٤ رجب/ ٢ مارس)

جلسة العمل الخامسة: «٩:٠٠ - ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د..شيت نايبى
الورقة الثالثة عشرة: التعليم الإسلامى فى السنغال
«إعداد عطا المنان بخيت الحاج»
الورقة الرابعة عشرة: التعليم الإسلامى فى مالى
«إعداد كادى درامى»
الورقة الخامسة عشرة: التعليم الإسلامى فى أوروميا
«إعداد محمد حسين محمد»
الورقة السادسة عشرة: تعليم المرأة المسلمة فى نيجيريا(
«إعداد الحاجة عائشة ليمو: تقديم عثمان أبوبكر»
زيارات الوفود للجامعات ـ الإسلامية وجامعة الخرطوم وكلية القرآن الكريم ومنظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة (١١:٣٠ - ١:٣٠) ظهراً

جلسة العمل السادسة: «٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة: الشيخ محمد أختر راو
الورقة السابعة عشرة: مشاكل ومعوقات التعليم الإسلامى

«إعداد محمد سعيد كمارا»
الورقة الثامنة عشرة: التعليم الإسلامى فى الغابون
«إعداد يعقوب ولد داده»
الورقة التاسعة عشرة: التعليم الإسلامى فى تشاد
«إعداد عثمان محمد الأمين»
الورقة العشرون: ملامح من التعليم النبوى
«إعداد الشيخ محمد هاشم الهدية»

الخميس (١٥ رجب/ ٣ مارس)

جلسة العمل السابعة: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د. الطيب زين العابدين
الورقة الحادية والعشرون: مشروعات لتطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد المركز الإسلامى الإفريقى»
الورقة الثانية والعشرون: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربى ورقة غير مكتوبة
«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»

الجلسة الختامية: «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

رئيس الجلسة: د. إبراهيم بن محمد أبوعباة
كلمات ممثلى الوفود المشاركة من خارج السودان
د. محى الدين صابر
د. شيت نايبى
تلاوة التوصيات: الأستاذ وداعة محمد الحسن عكود

زيارة معهد الخرطوم الدولى للغة العربية «١:٣٠ ـ ٢:٠٠ ظهراً»

المحور الثانى

غرب إفريقيا

التعليم العربى والعلوم الاسلامية فى المدارس التقليدية «جمهورية مالى»

السيد/ كادى درامى

أسمحوا لى أن أتكلم قليلا عن مالى ليعرف الحضور الكرام أن مالى لعبت دورا كبيرا فى نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية فى غربى إفريقية وقامت فى مالى المدن الإسلامية والمراكز الإسلامية الثقافية التعليمية التربوية.

إن الحديث عن مالى يشد الباحث الى العصر الوسيط حيث كانت إمبراطورية مالى شعلة نور وهاج فى قلب إفريقية وحيث كانت حدود الإمبراطورية مترامية الأطراف وعاصمتها مركز إشعاع وزعماؤها شيوخ البحث والفكر فى مختلف الفنون. والعجيب أن الدولة التى اخذت اسم الإمبراطورية الفسيحة التى كانت تسيطر على الساحل والداخل، هذه الدولة حبيسة الآن ليس لها مرفأ على المحيط ولا مخرج إلى العالم إلا من خلال أقطار أخرى، ومع هذا فقد استطاعت مالى الجديدة أن تحقق الكثير لتصبح جديرة برعاية التراث الضخم الذى خلفته إمبراطوريات وممالك مالى فى العصور الوسيطة.

التسمية والموقع:

كلمة مالى تعنى «فرس البحر» باللغة البمبارية وترمز التسمية إلى قوة الدولة ومنعتها ومالى يحدها من الشرق النيجر ومن الغرب السنغال ومن الشمال الجزائر وموريتانيا ومن الجنوب الغربى غينيا كوناكرى ومن الجنوب الشرقى بوركينا فاسو ومن الجنوب ساحل العاج وتبلغ مساحتها ٢٦٤ر٧٥٢ ميلا مربعا، ويمكن تقسيم البلاد الى ثلاث مناطق جغرافية هى:

١ـ المنطقة السودانية الممتدة إلى الجنوب من نهر النيجر وهى منطقة زراعية واسعة.

٢ـ منطقة حوض النهر السنغالى.

٣ـ منطقة الصحراء الكبرى فى الشمال، ومن الناحية المائية يشكل الجزء الأوسط من مالى

جزءا من حوض نهر النيجر ويشكل الجزء الغربى جزءا من حوض نهر السنغال، وبالقرب من تمبكتو يلتقى نهر النيجر بنهر بنانى ويروى مع روافده مساحة كبيرة جدا، وتشغل بحيرات النيجر أجزاء شاسعة حول النهر.

السكان:

يبلغ تعداد سكان مالى حوالى ٨ مليون نسمة ويشكل المسلمون ٩٠٪.

دخول الإسلام إلى مالى:

إن الإسلام قديم فى السودان الغربى والأوسط ولم يكن المرابطون الذين قاموا بنشر الدعوة الإسلامية فى القرن الحادى عشر الميلادى، هم الذين أدخلوا الإسلام فى تلك البلاد لأول مرة بل إن حركتهم أدت إلى ازدياد عدد الداخلين فى الإسلام. فالصلة التجارية والثقافية قديمة منذ الأزمنة السحيقة بين بلاد السودان وبلاد البحر المتوسط، وقد كثرت هجرة المسلمين بعد ظهور الإسلام من العرب والبربر إلى بلاد السودان منذ الفتح العربى الإسلامى لمصر وشمال إفريقية ولقد احتكر التجار المسلمون الاتصال ببلاد السودان لأسباب دينية وتجارية واستقرت أعداد كبيرة منهم فى تلك البلاد.

الاسلام واللغة العربية:

الإسلام واللغة العربية روحان حلتا فى جسم واحد. عن طريق الدين الحنيف. لقد عرفت بلادنا المساجد والمدارس والمراكز الثقافية والتربوية والعلمية ويقول شارح مقامات الحريرى أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القبى الشريشى فى المقامة التاسعة الاسكندارنية عند حديثه وتكلمه عن غانة «غانة بلد مملكة السودان وانتشر الإسلام فى أهلها وبها مدارس العلم وبها من تجار المغرب كثير يدخلون للتجارة فيصيبون الخصب والأمن وكثرة المتاجر».

لممارسة الشعائر الدينية لابد من معرفة اللغة العربية من تلقين المسلمين الجدد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأمور الصلاة والزكاة والمعاملات الإسلامية، ولهذا كان أجدادنا يهتمون بحفظ القرآن الكريم ويبذلون أموالا طائلة لتعليم أولادهم وأحيانا يأخذون بالعقاب والضرب من لم يحفظ القرآن الكريم. يقول ابن بطوطة عن رحلته لمالى

ثم قعدت وفوضت أمرى إلى الله ولجأت إليه وصبرت مع علماء البلد على ما أصابنا مما لا يليق بمنصبنا من جهة النصارى وسعانهم من العذاب وغصب الأموال والصغار والهون والحبس فى الحدود والخوف على الأولاد والنساء إلى أن اتصل ذلك بما تم هذه الأعوام وحارت الأفهام بحمل أدنى أدناه وهو الأمر بترك القرآن الكريم ومدح سيد الوجود عليه الصلاة والسلام فى مساجد الأمصار وكنا مع هذا بلا إمام ولا جماعة قدرت استخراج أمر ما لاختلاطنا بسعاة النصارى المتجسسين إلى أن من الله علينا بالإمام الذى سارت فى الأقطار مناقبه وشاعت فى البلاد عدالته فبالله الذي لا إله إلا هو إن شاء باذنه لأخرجن إليه ولو وحدى ولأذهبن اليه ان شاء الله تعالى راجلا فاكتب لى ما أمرتك بكتابته على الوصف التام الذى ذكرته لك وما تخلف أحد من جماعة علماء بلدنا التى تحالفت لهذا الأمر».

رأينا كيف ان هذه الوثيقة التاريخية تبين لنا مقاومة العلماء للاحتلال الفرنسى وكيف كانت فرنسا تمنع علماءها من قراءة القرآن الكريم ومدح الرسول ﷺ.

ويقول محمد على بن الخليفة من آل النجيب:

فلما رأيت الشر ليس بزائل
وقد قطعت كل العرى والوصائل
وقد صرحوا بالكفر والشر والأذى
وقد طرح القرآن طرح المزابل
وقد أوسدوا أمرا إلى غير أهله
هربت إلى الرب الكريم المواصل
هربت إليه شفقة وتوكلا
وأمسكت من ألطافه بالوسائل
وخليت عن أرضى وأهلى وعشرتى
وسالت دموعى مثل مزن هواطل

إلى أن قال:

فقال لى الشيطان والنفس والهوى
أتهجر فرعا بالعلا المتطاول
فقلت: لحاك الله إنى مهاجر
ولست لقومى ماحييت بخاذل

«ومن أفعالهم الحسنة عنايتهم بحفظ القرآن الكريم وهم يجعلون لأولادهم القيود إذا ظهر فى حقهم التقصير فى حفظه فلا تفك عنهم حتى يحفظوه، ولقد دخلت على القاضى يوم العيد وأولاده مقيدون فقلت له: الا تسرحهم؟ فقال: لا أفعل حتى يحفظوا القرآن. ومررت يوما بشاب منهم حسن الصورة عليه ثياب فاخرة وفى رجله قيد ثقيل فقلت لمن كان معى: مافعل هذا أقتل؟ ففهم عنى الشاب وضحك وقيل لى. إنما قيد حتى يحفظ القرآن» إذن كان المسلمون فى بلادنا ومازالوا يهتمون الاهتمام البالغ بدراسة الشريعة والعربية وعلوم الدين فى مدارسهم التقليدية والمعاصرة رغم مابذله الاستعمار الفرنسى للقضاء على الدين الحنيف ولغته الجميلة، ورغم كل هذه المحاولات التى مازال يبذلها لسيطرة الثقافة الغربية على الشعوب الإسلامية.

قبل الحديث عن التعليم العربى والعلوم الإسلامية فى المدارس التقليدية والكتب المستعملة واللغة السائدة والمستخدمة أحب أن أتناول دور الاستعمار الفرنسى الخبيث فى قتل لغة الضاد الجميلة والدين الحنيف ودفنها فى رمال الصحراء ولكن الله سبحانه وتعالى كان لهم بالمرصاد وصلت جيوش فرنسا الى مدينة تمبكتو سنة ١٨٩٤م واحتلتها، وكانت تمبكتو كعبة لطلاب العلم والثقافة الإسلامية والفلسفة وغيرها من العلوم التى كانت معروفة فى القرون الوسطى الإسلامية أوجدت علماء أجلاء ألفوا كتبا دينية إسلامية كانت معروفة فى العالم آنذاك. وبعد احتلال المدينة قام العلماء بتنظيم المقاومة الشعبية الباسلة ضد وجود فرنسا فى بلادهم كما فعل علماء غرب مالى مثل محمد الأمين درامى الذى قتله الفرنسيون فى غمبيا، وحملوا رأسه إلى فرنسا، وبابنبا ليس حديثاً ينسى قاوم وناضل ضد الاحتلال الأجنبى لبلاده، وساموتورى اسعر فى جيوش فرنسا نارا متأججة.

وها أنا أنقل اليكم وثيقة كتبها عالم من علماء الأنصار يطلب من أميره المساعدة على مقاومة المحتلين وهى من عثمان بن محمد بن حوالن الانصارى ردا على أمير الأنصار محمد المختار بن حماد يقول:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما الحمد لله القائل: (ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والصلاة والسلام على القائل: (وما كان الوفاق فى شىء الا زانه وما كان الخلاف فى شىء الا شانه» وقال أيضا: «يد الله فوق الجماعة» أما بعد: فالسلام التام والإكرام العام من عثمان بن حوالن الأنصارى إلى أخيه وحبيبه وسميره وشيخه الملاطف وأمينه المأمون عند الجميع محمد المختار بن حماد الأنصارى قائلا: سبب الكتاب إليك إعلامك أننى كنت على ما تعلم من الغيرة لهذا الدين الحنيف قبل هجوم النصارى على بلادنا إلى أن هجمت النصارى وتمكنت وغلبت واستوطنت وأردت الخروج والهجرة إلى أى أرض كانت، فمنعتنى ذلك واستضعفتنى له

فقال: أما تخشى من البعد والعنا
وهم وحزن والدواهي الغوافل
فقلت له: اخسأ فإني واثق
بوعد إله واسع الخير فاضل

المدارس التقليدية:

من الصعب معرفة عدد المدارس التقليدية فى مالى، لأن الدراسة العربية من القرون الوسطى الإسلامية لم تكن إلا فى الكتاتيب القرآنية والمجالس «المدارس التقليدية» وهذه المدارس موجودة فى صحارى وغابات وسافانا مالى. من ناحية حجم هذه المدارس يختلف من منطقة لأخرى ومن قبيلة لأخرى ففى قبيلة السراكولى مثلا نرى هذه المدارس منتشرة فى قراها ومدنها حيث يتراوح حجمها من ١٠٠ ـ ٢٠٠ تلميذ فى المجلس الواحد «مدرسة تقليدية».

فلننظر إلى من كتبوا كثيرا عن التعليم والمدارس الأولية فى السودان الغربى «غربى إفريقيا ـ مالى ـ السنغال ـ غينيا ـ موريتانيا ـ غمبيا ـ النيجر» لقد حظى التعليم فى مدن السودان وفى تمبكتو خاصة باعتبار كبير من السلطة والشعب بالنظر لما كان يتيح لطالبه من مكانة مرموقة فى المجتمع بعد تحصيله ولارتباطه بالمقومات الدينية، ولما كان يتمتع به العالم من تقدير الحكام وتقديس العامة، وحظيت تمبكتو وجامعتها بسمعة مدوية فى العالم الإسلامى مثل السمعة التى حظيت بها فاس والقاهرة وتونس وقد رأينا ـ الطلبة يتوافدون لطلب العلم فى تمبكتو من مراكش والجهات البعيدة السودانية وخاصة من مسنا وبلاد الفولبية، وكان أولئك الطلبة بعد المرحلة الأولية يدرسون أمهات الكتب على الأساتذة السودانيين ثم يذهب عدد منهم إلى المغرب الأقصى حيث يحضرون مجالس العلم بفاس ومراكش أو يتوجهون إلى مصر والحجاز للدراسة وأداء فريضة الحج، ويجتهد أولئك الطلبة فى الحصول على ثناء مكتوب من بعض أساتذتهم أو على إجازة علمية جزئية أو عامة لأن من شأن ذلك أن يفتح لهم أبواب التدريس والتوظيف فى بلادهم فقد عرف السودان كل مراحل التعليم من الأولى إلى المتوسط إلى العالى بالإضافة إلى التعليم المهنى، فالتعليم الأولى ينهض بمهمة تدريب الصبى على القراءة والكتابة مع حفظ السور القصيرة من القرآن وتعلم الفرائض والسنن والمستحبات ولم تكن سن الأطفال فى هذا التعليم تجاوز حدا معينا وقد أطلق على المعلم الفقيه أو المدرس أو السيد وسمى المتعلمون بالصبيان.

ويقبل فى المرحلة المتوسطة أو التى تعد الطالب للتعليم المتخصص التلاميذ من سن معينة أيضا وممن أنهوا تعليمهم الأولى وكانت مواد التدريس أكثر تعقيدا من السابق إذ يطلب من التلميذ أن يحفظ القرآن كله وأربعين حديثا نبويا وبعض المتون وفى مقدمتها الألفية فى النحو والأجرومية فى الفقه. ولم يكن يفترض فى المعلم أن يكون عالما بل يكفى أن يعرف بالحفظ والتفقه فى الكتب التى يدرسها وقد سمى ذلك المعلم بالشيخ وقد يباشر الشيخ التدريس فى ساعات الصباح الأولى ثم يتحول بعد الغروب إلى حلقة علمية يحضر فيها درس أحد كبار العلماء وربما تولى القراءة أمامهم وأما التعليم العالى فهو للتخصص فى بعض الفنون مع وجوب ختم كل الأمهات والشروح، ومقياس التخصص هو عدد المرات التى يختم فيها الطالب كتابا بلفظ غيره وبلفظه هو ومدى إلمامه بخصوصيات ومسائل الفن الذى أقبل عليه وكان أساتذة هذا الطور من كبار العلماء وأصحاب الفتيا الذين لهم الشروح الخاصة بهم، وقد أطلقت عليهم القاب كثيرة حسب مكانة كل واحد منهم العلمية أو الوظيفية مثل العالم العلامة الدراكة الفهامة وحجة الإسلام الذى لا نظير له فى فنه الخ.

المدارس الأولية:

عندما يبلغ الطفل السابعة من العمر يدفعه والداه إلى «السيد» بقصد تعليمه مبادىء القرآن والكتابة العربية وتحفيظه النصف الأخير من القرآن ويجتهد «السيد» فى تلقين الصبى الصلوات ـ الخمس ولكن أداءها لا يصبح إجباريا إلا فى سن العاشرة حيث يتعرض الصبى للضرب وأنواع العقاب إذا لم يواظب على تأديتها فى أوقاتها ويكون الأب هو المسئول عن مراقبة ولده فى صلاتى المغرب والعشاء. وكان التعليم فى القرى الصحراوية كاروان وولاته إجباريا على الذكور والإناث من أبناء الزوايا «البيوتات العلمية».

التعليم العالى وأماكنه:

لم يكن هذا التعليم الذى كان يتم فى الجوامع قاصرا على الطلبة بل كان فى إمكان المستمعين أن ياخذوا أماكن لهم فى الصفوف الخلفية للحلقة، وتحت أعمدة الجامع كانت تنصب كراسى لجلوس الأساتذة وهى أعلى من كراسى الوعاظ والفقهاء ومن عادة الأستاذ المدرس أن يضع رجليه على درجة للكرسى كجلوس الإمام على المنبر، ويمسك طرف

عمامته بيده اليمنى ويشير بها إلى طلبته أو يحك ذقنه إن استعصى الفهم على بعضهم. فلم تكن العادة أن يستعمل الأستاذ القضيب كما هو شأن المعلم والشيخ ويجلس الطلبة فى نصف دائرة ويوضع كرسى المدرس فى مركزها ويجلس قبالته أنجب الطلبة يسرد النص فقرة إثر فقرة فيتولى المدرس الشرح والتعليق على النص الملقى ويسمى ذلك الطالب «المسرد» وقد يكون المسرد عالما أو فقيها تطوع لذلك العمل وربما يتم السرد فى بعض الأحيان حتى بدون حضور الأستاذ إذا كانت الغاية هى حفظ النص أو تلاوة السيرة النبوية أو الشفا للقاضى عياض أو الذكر للسعدى إن العالم «اندوبن المختار وكان ضليعا» فى علوم العربية تولى لعدة سنوات سرد كتاب الشفا فى مسجد نكورى وقد خلفه ابنه عبد الله فى ذلك، ولتواضع بعض العلماء فقد كانوا يسردون أمام من هم أعلى منهم قدرا أو أغزر منهم علما أو أكثر منهم معرفة لفن لا يعرفونه هم. كانت المساجد مدارس الآيات فى بلادنا وكانت المساجد تلعب دورا كبيرا فى نشر العربية من قراءة القرآن الكريم وتفسيره وأحاديث المصطفى عليه الصلوات والسلام. والغريب أن المجالس أعنى المدارس التقليدية فى القرن العشرين مازالت تعيش فى القرون الوسطى الإسلامية فى مواد مناهجها وكتبها.

المناهج الدراسية :

تقوم المناهج الدراسية فى مالى قديما على القرآن الكريم قراءة وحفظا وتفسيرا ـ وكتب الفقه على المذهب المالكى كمختصر خليل، ورسالة ابن أبى زيد القيروانى، وتحفة الحكام لابن عاصم والموطأ والبخارى، ومقامات الحريرى ومدائح الرسول ﷺ وكتب النحو والتوحيد وغيرها من الكتب القديمة.

هذه الكتب مازالت مستعملة فى مدارسنا التقليدية. أما اللغات المستخدمة أو المستعملة فتختلف من قبيلة لأخرى حيث إن كل قبيلة تفسر بلهجتها الكتب التى يدرسها طلاب العلم، وتكون القراءة بالعربية والشروح بلهجتها المحلية ولذلك نرى فى شروح علمائنا فى كتب الفقه كلمات إفريقية وبربرية.

ومازالت هذه المدارس التقليدية تستخدم اللهجات الإفريقية فى شرح وتوضيح الدين الحنيف لطلابها. وهذا النوع من طرق التدريس أبقى العربية والعلوم الإسلامية فى مساجدنا ومدارسنا الحديثة والمعاصرة وبيوتنا رغم محاولات الاستعمار المتكررة للقضاء على الدين واللغة العربية. وهذه المدرسة مازالت تحتفظ بكيانها الدينى والتربوى وهى تساهم مساهمة فعالة فى نشر وحفظ الإسلام والعربية فى بلادنا.

الشهادات :

مستويات الشهادات تختلف من منطقة لأخرى. وإن شهادات التخرج أو الإجازة هى إقرار الأستاذ بأهلية الطالب بعد تحصيله التام لفن من الفنون وقد يكون الإقرار بذلك نطقا أو بتحرير ورقة تدفع للطالب المتخرج، ولقد وجدت فى الواقع ثلاث درجات للإجازة وهى :

ـ شهادة السماع وتعنى أن الطالب تتبع أقوال العالم وحفظها. وشهادة العرض أى سرد الطالب على أستاذه مع استذكاره للنصوص ومعرفته بشروحها، ثم الإجازة الكاملة وهى أن يصل الطالب إلى المرحلة التى يستطيع معها ذكر الأسانيد وإرجاعها لمصدرها الأول وذكر القوافى فى الروايات بعد الإلمام بفن معين من الفنون.

وقد تتعدد المواضيع التى يتقنها الطالب ويكثر أساتذته فيها جميعا ولكن الإجازة لاتعطى إلا فى أحوال نادرة أى عندما يتأكد المدرس أن الطالب متمكن من مادة أو من إتقانها إتقانا تاما ويلاحظ مواظبته على تلك المادة واهتمامه بها، وأيضا عندما يطمئن الأستاذ إلى بلوغ الطالب مرحلة التعليق والمناقشة والاجتهاد وقد يكون على المجاز أن يلقى درسا بمحضر أستاذه لتحصل لديه القناعة بالحكم الذى سيصدره والشهادة التى سيشهد بها.

ولا تعطى الإجازة أو ينطق بها لأكثر من شخص واحد: فلم تكن شهادة جماعية، وقد يضم مجلس علمى مجموعة من الطلبة ويحصل كل واحد منهم على إجازة فى فن مستقل متمايز ثم يبقى مع ذلك طالبا عاديا فى فن أو فنون أخرى ويحضر بانتظام حلقات أستاذه فيها.

تتضمن الإجازة المكتوبة تصريحا من المدرس بأن طالبه حضر عليه مواد متعددة ولكنه برع فى مادة خاصة ولذلك فهو يجيزه فى جميع المواد مايجوز له إن كانت للمدرس كتب من تأليفه وما يجوز له عن غيره إن كان الكتاب من وضع شخص آخر. . . الخ

المستقبل الوظيفى لخريجى المدارس التقليديه :

فى القرون الوسطى الإسلامية كان هؤلاء الخريجون يمارسون جميع الحرف والأعمال الأخرى من التجارة والحياكة والزراعة والتدريس والعلاج بكتابة أى الذكر الحكيم لمن يحتاجون إلى خوارق العادات وهذا النوع من الوظيفة كان موجودا فى مجتمعنا وما زال موجودا إلا أنه فى القرن العشرين بدأ «الإسلام الأسود» يختفى ولا يؤمن كثير من شعبنا

بهذه الوظيفة «الشعوذة والسحر والخرافات» ولكن ما زال بعض القرى يمارس شيوخها هذا النوع من العمل، وأغلب خريجى هذه المدارس يؤمنون بالتصوف ويؤدون أوراد الطرق الصوفية التى ينتسبون إليها «التجانية والقادرية والحمالية».

إن هذه المدارس أدت دورا كبيرا فى نشر اللغة العربية ودراسة العلوم العربية والإسلامية قديما وحديثا فى بلادنا ويجب علينا نحن المسلمين الاحتفاظ بهذه المدارس والعمل على تطويرها وتطوير مناهجها وكتبها العتيقة ولانترك هذا الماضى العريق الذى يساهم فى تطوير حاضرنا ومستقبلنا حيث أن كتب السلف مازالت تسقى حقول أفكارنا وتحفظ ديننا ولساننا من الميل عن القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم العصرية التى يجب أن نعلمها لأبناء المسلمين حتى تستفيد منها البشرية ويجب أن نضع أعمال زعمائنا الكبار نصب أعيننا اؤلئك الذين أخرجوا البشرية من تخلفها وأناروا لأوروبا مصابيح العلم والحضارة فى القرون العابرة.

ثم هناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل المرأة المالية تشارك الرجل الإفريقى المالى فى هذه المدارس أم لا تشاركه؟

إن المرأة المالية المسلمة كانت بعيدة كل البعد فى بعض المناطق عن هذه المدارس التقليديه «المجالس» وكانت المرأة المالية لا تهتم بالتعليم لا فى الكتاتيب ولا فى المجالس وإن وجدت فتكون نادرة. أما بعد الاستقلال وإنشاء المدارس الإسلامية الحديثة فى كل مكان وكل مدينة وقرية فقد رأينا اهتمام المرأة المسلمة بهذه المدارس العربية الإسلامية، بل ظهرت فى المسرحيات الدينية تتكلم بالعربية الفصحى وظهرت فى إذاعة مالى المسموعة والمرئية تخاطب عقول الرجال والنساء وتقوم بوعظ وإرشاد وتدريس العربية فى المدارس الحكومية والمدارس العربية الإسلامية الحديثة وحصلت على منح دراسية جامعية فى بعض الدول العربية خاصة القاهرة فى الأزهر الشريف واختم موضوعى هذا بما ذكره الداعية عبد الرحمن سوار الذهب عن كيفية التعليم العربى فى هذه المدارس العربية التقليدية وكذلك المدارس العربية الحديثة لنرى جميعا ماذا يجب ان نعمله لإنقاذ سمعة هذه المدارس وتطويرها تطويرا علميا لتساهم فى حل مشاكل الدعوة فى قارتنا العذراء لتشارك فى بناء شخصية المعلم ومشاركته الفعالة فى تطوير مناهجه العلمية التى تتماشى مع المجتمع الذى نعيش فيه يقول:

«ولاشك أن هذه الحالة من الذوبان الثقافى قد سيطر فيها الجهل بأمور الدين إذ أن التلاميذ الأفارقة لايتلقون تعليما نظاميا لتبصيرهم بأمور دينهم وعلى الرغم من انتشار المدارس القرآنية والكتاتيب فإن المعلمين الذين يقومون بالتدريس فيها محدودو المعلومات بمبادىء الإسلام وكل ما يقومون به تحفيظ التلاميذ أجزاء من القرآن الكريم وحروف

الهجاء العربية وبعض الأحاديث التى حفظوها عن شيوخهم وبما أن السياسات الرسمية التى تتبعها وزارات التعليم فى هذه الدول لاتتحمل عبء تدريس الأديان فإنها تعهد بهذه المهمة إلى أهل الملل الدينية، وعجز المسلمون الأفارقة عن القيام بهذه المهمة لما أسلفنا من فقرهم وسوء أحوالهم المعيشية وبالإضافة إلى ذلك فإن هنالك مشاكل المعلم المدرب والمؤهل إذ لايوجد معلمون مؤهلون ومدربون ليقوموا بتدريس الدين الإسلامى وبالطبع ينضم إلى صفوفها معلمون غير مؤهلين كما توجد مشاكل المناهج إذ أن بعض المسلمين الذين يقومون بتدريس هذه المناهج يكررون أنفسهم فى فروع الفقه الإسلامى ويبقى أكثر المبادىء الإسلامية بمعزل عن التلاميذ بالإضافة إلى مشاكل الكتاب الإسلامى المتوازن الذى لايوجد باللغات الإفريقية أو الاوربية حتى يستهدى به طلاب العلم

لقد أجرينا هذا العام اختبارات بين عدد كبير من خريجى الدول العربية ليكونوا معلمين فى المركز الثقافى الإسلامى فى باماكوالعاصمة التابع لحكومة مالى لتدريس العربية والدين فيه وكان الإخوة خريجو المركز الإسلامى الإفريقى يتفوقون على زملائهم المتخرجين من بعض الجامعات الإسلامية واخترناهم معلمين فى المركز الثقافى الإسلامى فى باماكو العاصمة ومن هذه النتائج الطيبة نطلب من المركز الإسلامى الإفريقى زيادة المنح الدراسية لجمهورية مالى ونطلب إقامة دورة لتدريب المعلمين فى مالى خاصة معلمى المدارس العربية التقليدية المجالس والمدارس العربية الإسلامية الحديثة.

مراجع البحث

١ـ بداية الحكم الغربى فى السودان د. الغربى الجمهوريه العراقية ،وزارة الثقافة والإعلام
٢ـ امبراطورية غانة الإسلامية دكتور ابراهيم طرخان
٣ـ موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية دكتور أحمد شلبى الجزء السادس
٤ـ الإسلام فى مالى الاستاذ عبد الفتاح مقلد الغنيمى مجلة التضامن الإسلامى الجزء العاشر ـ ربيع الثانى ١٤٠٠هـ مارس ١٩٨٠م وزارة الأوقاف بمكة المكرمة
٥ـ البلاغ العدد ٩١٨ الاحد غرة ربيع الآخر ١٤٠٨هـ ـ ١٩/١١/١٩٨٧م
«المسلمون فى إفريقيا يشكلون ثقلا كبيرا لايمكن تجاهله» سوار الدهب
٦ـ صحراء جمهورية مالى وشعرها العربى مخطوط للسيد كادى درامى أستاذ اللغة العربية
٧ـ رحلة ابن بطوطه أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى ثم الطنجى المعروف بابن بطوطة
٨ـ مقامات الحريرى «المقامة التاسعة الاسكندرانية»